

الدرس 9 / شرح أصول السنة لابن أبي زمنين / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اللهم علمنا ما انفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يعني اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال المصنف رحمة الله تعالى باب في الایمان بان القرآن كلام الله. قال محمد ومن قول اهل السنة ان القرآن كلام الله وتتنزيله. ليس بخالق ولا مخلوق منه تبارك وتعالى - 00:00:00

تعالى بدأ وليه يعود حدثني اسحاق وعن اسلم عن يونس عن ابن وهب عن معاوية ابن صالح عن العلاء ابن الحارث عن زيد ابن ارقاس دبى في بن نوفل قال الرسول صلى الله عليه وسلم انكم لن ترجعوا الى الله بشيء احب اليه من شيء خرج منه يعني القرآن - 00:00:20

وحدثني بنوة وحدثني وهب بن محمد بن لؤي محمد باب ايش؟ الامام تبارك الله نشوف محمد قال محمد بن يحيى محمد ابن حيون وحدثني وسره عن محمد ابن حيون قال اخبرنا مطين - 00:00:40
قال اخبرنا مطين قال اخبر او مطين مطين قال اخبرنا مطين قال اخبرنا الحزام عن ابراهيم بن مهاجر عن عم عن عمر ابن حفص ابن ذكوان عن مولى الحرة - 00:01:30

الحرقة والحرقة الحرقة. تمام. عن مولى الحرقة عن ابي هريرة. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قرأ طه وباسين قبل ان يخلق ادم بالف عام. فلما سمعت الملائكة القرآن - 00:01:50

قالوا طوبى لامي ينزل هذا عليها. وطوبى لاجواف تحمل هذا وطوبى لمن تكلم بهذا حدثني وهو عن ابن وضاح عن زهير ابن عباد عن عباد قال كان كل من ادركته من المشايخ - 00:02:10

مالك بن انس وسفيان بن عيينة وفضيل بن عياض وعيسي بن يونس وعبد الله بن مبارك ووكيع بن الجراح وغيرهم ممن ادرك مقال مكة والمدينة والعراق والشام ومصر وغيرها يقولون القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق ولا ينفعه - 00:02:30
لهم حتى يعلم ويؤمن ان القرآن كلام الله ليس بخالق عندك علم ولا عمل؟ ولا ينفع علم يا شيخ. طيب ولا ينفعه علم حتى يعلم. نعم. كمل ويؤمن ان القرآن كلام الله - 00:02:50

ليس بخالق ولا مخلوق. قال ابن وضاح ولا يسع احدا ان يقول كلام الله قط حتى يقول ليس بخالق ولا مخلوق. ولا ينفعه علم حتى يعلم ويؤمن ان القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق. منه عز وجل بدأ وليه يعود - 00:03:10

ومن قال بغير هذا فقد كفر بالله العظيم. وقال مسلمة ابن القاسم رحمة الله كلام الله عز وجل منزل مفروق ليس بخال يفرغ كيف؟ صحي؟ سلام عليكم. وقال من سلمة ابو القاسم رحمة الله كلام الله عز وجل منزل مفروق ليس بخالق ولا - 00:03:30
الخلوق لا تدخلوا فيه الفاظنا وان تلونا وان وان تلونا كذا ايش؟ وان تلوا ايوه وان تلوا تنا له غير مخلوقة لان التلاوة هي القرآن
بعينه فمن زعم ان التلاوة مخلوقة فقد زعم القرآن مخلوقا. ومن زعم ان القرآن مخلوق فقد زعم ان علم الله مخلوق. ومن - 00:03:50

زعم ان علم الله مخلوق فهو كافر. باب الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. يتعلق باثبات صفة الكلام لله عز وجل واثبات وصبة الكلام لاجل هذه محل اجماع بين اهل السنة والجماعة - 00:04:20
وان الله سبحانه وتعالى متصل بالكلام وان الله يتكلم كلاما يليق بحاله وان كلامة متعلق بمشيئة الله. وان اه من كلامة القرآن والتوراة ومنه الزبور وايضا ومنه الانجيل. فهذا وكلام ربنا سبحانه وتعالى. فاهم السنة يثبتون ان القرآن كلام الله - 00:04:38

وان الله يتكلم حقيقة وان الله يتكلم حقيقة بكلام يسمعه من بعد كما يسمع من قرب. وكلام الله سبحانه وتعالى مما سمعناه واما
قرأناه ونزل علينا وما بلغنا ما في كتاب الله عز وجل وهو القرآن فهذا هو كلام الله سبحانه وتعالى. حروفه -
00:05:01
و معانيه كلها من كلام كلها كلام ربنا سبحانه وتعالى. فالقرآن فالله تكلم بحرف وتكلم بصوت سبحانه وتعالى. ومن هنا قال محمد ابن
ابي زملاء ومن قوله الجماعة ان القرآن كلام الله. ان القرآن كلام الله -
00:05:28

اي ما في من حروف وما فيه من معاني هي كلام ربنا سبحانه وتعالى. وهذا بجماع اهل السنة وتنزيله ان كلام الله وتنزيله ليس
بخالق اي هذا القرآن ليس بخالق فلا يوصف بأنه خالق -
00:05:48

او انه آآ هو الله سبحانه وتعالى ولا يقال انه مخلوق ولا يقال انه مخلوق لأن القرآن هو صفة لا تقل بذاتها وإنما تقوم الموصول بها
والموصول بالكلام هنا هو ربنا فالقرآن صفة له تقوم بذات الله عز وجل ولا مخلوق اي ليس مخلوقا -
00:06:03
وانما هو صفة الله عز وجل. منه تبارك وتعالى بدأ اي هذا القرآن بدأ من الله. فأول فالذي تكلم به ابتداء هو ربنا. وان بلغه لنا جبريل
وبلغه لنا محمد صلى الله عليه وسلم اي بلغه جبريل محمد صلى الله عليه وسلم وبلغه محمد صلى الله عليه وسلم لنا فهذا هو كلام
الله فالذي ابتدأ منه هذا الكلام هو -
00:06:23

هو ربنا سبحانه وتعالى بلغه جبريل بعد ما سمعه من الله الى محمد صلى الله عليه وسلم وبلغه لنا محمد صلى الله عليه وسلم بعد ما
سمعه من جميع ذكرنا هذا اذا هذا معنى منه بدأ. واما معنى قوله الله يعود فان القرآن يدرس في اخر الزمان. يدرس ان يرفع -
00:06:43

وحتى لا يبقى منه شيء. يعني لا يبقى في السطور شيء ولا في الكتب شيء ولا في الصدور شيء. يرفعه الله عز وجل ولا يبقى منه شيء
حتى لا يبقى في الارض -
00:07:03

حرف فيعود الى الله سبحانه وتعالى ويعود لأن الله هو اللي يتكلم به وهو فمنه ابتدئ واليه يعود في اخر في اخر الزمان وذلك بعدهما
ولا يبقى في الارض مسلم ولا يبقى في الارض من يقول الله الله ولا يبقى في الارض الا لکع ابن لکع في رفع الله القرآن عندئذ -
00:07:13

ذكر هنا حديث اسحاق عن اسلم عن يونس عن ابن وهب عن معاوية ابن حارت عن زيد ابن ابطاط عن جوير المنذر عن جبير عن
جبير بن نفير القاع قال رسول الله صلى الله عليه -
00:07:32

انكم لن ترجعوا الى الله بشيء احب اليه من شيء خرج منه يعني القرآن. هذا الحديث من جهة اسناده جاء من حديث جبير
وجاء من حديث خباب لكن المرفوع منه لا يصح منه شيء. كل حال جاء بالباب مرفوع النبي صلى الله عليه وسلم فانه حديث ضعيف
-
00:07:42

صحيح معناه صحيح فاننا لن نرجع الى الله بعمل افضل واحب اليه سبحانه وتعالى ان نتعبد له بقراءة القرآن وان نتعبد بكلامه قالوا
تعالى انكم لن ترجعوا الله بشيء احب الي من شيء خرج منه وهو القرآن. ومعنى ذلك ان العبد -
00:08:02
من جهة الذكر ومن جهة ما يذكر الله عز وجل به بالذكر المطلق ان اعظم الذكر وافضل الذكر هو قراءة وقراءة القرآن. اما الذكر
المؤقت كمن يقرأ القرآن ويردد الاذان تقول ترديد الاذان في هذا الوقت افضل من قراءة القرآن لأن ترديده من السنة وقد امر به ربنا
سبحانه وتعالى -
00:08:20

انه ان نجيب المؤذن اذا اذن فالقرآن بالذكر المطلق هو افضل ما يتبعده العبد لريبه سبحانه وتعالى فهذا ما ذكره للاثر وان كان
اسناده ضعيف ففيه اسحاق ابن ابراهيم وهو شيخ مؤلف وهو ضعيف وايضا فيه انه مرسل وليس متصل -
00:08:40

فجبير بن نفير لم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقي النبي صلى الله عليه وسلم. وقد جاء هناك الطرق الأخرى عن رضي الله
تعالى عنه. بمعنى انه قال ما تبعد احد بشيء افضل مما خرج من الله سبحانه وتعالى. وايضا وهو يعني في اسناده باسناد ضعف -
00:09:00

ذكر في ذلك جاء رواه بعضهم عن زيد عن خير عن عقبة ابن عامر قال ذكر هذا الحديث لكن باسناده في اسناده ضعف شيخ

رواه المهدي ومن وافق مرسلاً ورواه بعضهم متصلًا. ولا عبد الله ابن - 00:09:20

وصالح كاتب الليث وهو وهو ليس بذلك الحجة ليس بذلك الحجة. فالحديث ضعيف من جهة رفعه. وأما من جهة ارساله فهو حسن فهو حسن مرسلاً لكنه يبقى انه في حكم المرسلات والموقوفات وليس بمحضه النبي صلى الله عليه وسلم. قال هنا رحمة الله تعالى - 00:09:44

ايضا ذكر هنا قال وحده عن محمد ابن حيون قال اخبرنا مطيا سمي المطين وهو محمد بن عبد الله بن لانه وهو صغير وقطع الطين على جسده دعي معه الصبيان فطينوه بالطين فلقبوا طير وهم للحفظ والائمة الاثبات. قال اخبروا ابراهيم منذ الحزام وهو من شيخ البخاري عبد الله بن هاجر وهو ضعيف عن - 00:10:04

عمر بن حفص بن ذكوان عن مولى الحرقه وهو العلاء بن عبد الرحمن عن أبي هريرة. قاسم ان الله قرأ طه وياسين قبل ان يخلق الخلق قبل ان يخلق ادم بالف عام. وهذا حديث منكر. فلما سمع الملائكة القرآن قالوا طوبى لامة ينزل هذا عليها وطوبى - 00:10:28
لاجوف تحمل هذا وطوبى لمن تكلم به اي قرأه. هذا الحديث ضعيف فيه ابراهيم ابن هاجر وهو ضعيف الحديث. فيه ابراهيم ابن هاجر وهو ضعيف ومثله لا يتحمل هذا التفرد. لكن نقول ان ان سورة طه من كلام الله وان الله تكلم بها سبحانه وتعالى وتتكلم ايضا بسورة ياسين. اما - 00:10:48

تخصيصاً له يقرأها لو قرأها قبل ان يخلق بالف عام فهذا يحتاج الى اسناد صحيح وليس هنا شيء صحيح. قوله حديثه عن ابن وضاح عن زهير ابن عباد قال كان - 00:11:08

وكل قال كان كل من ادركنا الشيخ مالك بن انس وسفيان وفضيل وعيسى وعبد الله وكيل من ائمة المسلمين يقولون من اهل العراق والشام والمدينة وغيرهم يقولون القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق. ولا ينفع علم - 00:11:18
حتى يعلم ويؤمن ان القرآن كلام الله ليس بخالق ولا مخلوق وليس بخالق ولا بمخلوق ان اهل السنة مجتمعون على ان القرآن كلام الله وقد نقل سفيان بن عيينة انه عن اشياخ وقد لقي سبعين من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم انه - 00:11:38
هم يرون للقرآن كلام الله عز وجل. ونقل ايضا عمر ابن دينار عن اصحابه وهم اصحاب النبي وسلم ان القرآن كلام الله عز وجل. فلا يعرف عن احد من اهل السلف من - 00:11:58

قال ان القرآن مخلوق او انه قال للقرآن غير مخلوق غير ان القرآن ليس بكلام الله. بل السلفي مجتمعون بل السلف مجتمعون على ان القرآن كلام الله عز الا انه الذي يشكل بهذا الاثر قوله غير خالق ولا مخلوق. هذه العبارة آبا اشتهرت وانتشرت في زمن الجهمية - 00:12:08

لما خرج الجهمية وكانوا يقولون للقرآن ان القرآن كلام الله وكان يقصد بذلك انه غير مفترى. اراد اهل السنة ان يثبتوا هذه الصفة وان الله حقيقة وان القرآن كلامه حقيقة فارادوا ان يقطعوا هذا التعلق الذي يتعلق بالجهمية بالقول بالقرآن كلام الله ويقصد بذلك انه غير مفترى فيقولون انه غير مخلوق - 00:12:28

ولا خالط من باب اثبات حقيقة صفة الكلام لله عز وجل لان الجهمية كانوا يقولون القرآن كلام الله ولا يخالف السنة في هذا اللفظ وانما يقصدون بهذا انه غير مفترض فاراد اهل السنة ان يثبتوا ان القرآن غير مخلوق وليس بخالق وانما هو صفة لله عز وجل انما صفة لله عز وجل - 00:12:48

الى مذهب اهل السنة في باب في القرآن انه كلام الله عز وجل حروفه ومعاريه كلها كلام الله وان الله تكلم به وان الله تكلم به سبحانه وتعالى وان كلامه سمعه ان القرآن الذي تكلم به ربنا سمعه جبريل عليه السلام وان جبريل بلغه محمد صلى الله عليه وسلم وان محمدا - 00:13:08

بلغه بلغه امته آبا جمیع بلغه امته وها نحن نقرأ كلام الله ونتلوه فالقرآن كيما تصرف سواء او تلوناه او حفظناه او كتبناه هو كلام الله عز وجل منه بدو اليه يعود. اما من جهة الكلام - 00:13:26

اتلقى الله يتكلم بصوت يتكلم متى شاء كيما شاء يتكلم يوم القيمة ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمع من قرب يقول انا

الملك انا الديان هذا من كلامي ايضا - 00:13:46

سبحانه وتعالى اما المبتدةعه من جهمية معتزلة واشاعرة وغيرهم فان الكلام على الوجه الذي يثبتته اهل السنة. فالجاهمية اول ما تира انه مخلوق لله عز وجل. وان القرآن غير مخلوق اي غير مفترى وانما هو مخلوق من خلق الله سبحانه - 00:13:56

وتعالى. واما الاشاعة في رون ان القرآن هذا ليس بكلام الله وانما هو حكاية وعبارة عن كلام الله عز وجل. وان الله لا يتكلم بصوت ولا بحرف. وانما كلامه طبعا القائم في نفسه وعبر به جبريل عليه السلام قرآنا وعبر به توراة وعبر به انجيلا وهذا لا شك انه قول باطل فان الذي لا يتكلم بصوت لا يسمى كلامه - 00:14:16

لا يسمى كلامه كلاما وكذلك الماتورديه على هذا القول. لأن اما الكرامية والسامية فلهم قولان مبتدعان مبتدعان ايضا هم منهم من يرى ان الله ان الله ان القرآن كلام الله انه ان القرآن كلام الله عز وجل وانه وانه - 00:14:36

وقدم بحروفه واصواته حتى اصوات الخلق الذي يقرأونه القرآن هي كلام الله عز وجل وانها وانها قديمة كقدم الله عز وجل وهذا لا شك انه قول باطل ومنهم من يرى - 00:14:56

ان القرآن خرج جملة واحدة لا يتقدم بعضه على بعض وان السي لا تسبق الشيعة وان بسم الله السي لا تسبق الباء والباء لا تسبق السين وانما خرج القرآن من الله عز وجل - 00:15:06

جملة واحدة وهذا ايضا قول باطل والكرام يرون ان الله لا يتكلم بمشيئته وهذا ايضا قول باطل اما السنة فيقول ان الله يتكلم كلاما بحاله وانك لا متعلق بمشيئته وانه يتكلم متى يشاء كيما شاء وان كلامه من جهة - 00:15:16

من جهة آآ او من جهة نسبة واسطة ذاتية الا ان هذه الصفة من جهة احادتها يعني الكلام من جهة نوعه هو صفة ومن جهة احاده وصفة فعلية فالله متصل بالكلام ابدا واذلا لا ينفك الكلام عنه سبحانه وتعالى الا ان احاد - 00:15:34

كلام متعلقة بمشيئه الله عز وجل يتكلم متى شاء كيما شاء. قال ابن وظاح ولا يسع احد ان يقول كلام الله فقط حتى يقول ليس بي خالق ولا مخلوق وضمنا هذه العبارة وانها من باب تحقيق حقيقة الصفة وانت نتكلم حقيقة واما قول مسلم القاسم وهو المحدث - 00:15:54

حال ابو القاسم الاندلسي القرطبي قال كلام الله منزل مفروق ليس بخالق ولا مهلومن اي منزل من الله على محمد وسلم مفروق اي نزل مفرقا ونزل منجما في في كل حي ينزل ما شاء الله ان ينزله فنزل في عشرين في عشرين في ثلاثة وعشرين سنة ولا - 00:16:14

لا تدخل فيه الفاظنا قوله ليس بمخلوق لا تدخل فيه الفاظنا هذى العبارة قد تشكل فان كانقصد الفاظ التي تلفظ دون كلام الله فهذا معنى صحيح. وان كان الفاظنا الذي هي عندما تتلفظ بكلام الله فنقول الفاظ القرآن ايضا ليست بمخلوقة فعندها - 00:16:34

تكلم بالقرآن فاللفظ الذي يتلفظ به من كلام الله غير مخلوق لان اللفظ يتعلق الملفوظ والملفوظ هو كلام ربنا سبحانه وتعالى اما ان كان قصد الفاظنا اي حركات السنننا وحركات اللهوت وحركات الاسنان فهذا من اه وصوت القالة الذي صوت الذي يتعلق بحال - 00:16:54

فهذا مخلوق لله عز وجل فالصوت صوت القارئ والكلام كلام البالغ فنقول اللفظ آآ غير مخلوق واللفظ المتكلم اللفظ الذي القارئ هو مخلوق لله عز وجل فالانسان مخلوق واما ما يلفظه من كلام الله فليس بمخلوق. قال وان وان تلاوته - 00:17:14

له غير مخلوقة لان التلاوة هي القرآن يعني وهذا يوضح معنا ما قصد بالفاظ ان ليس نقص به الملفوظ وانما قصد بذلك الصوت وتحرك الاسنان واللسان. فمن زعم ان التلاوة - 00:17:34

وقد زعم ان القرآن مخلوق من زعم ان القرآن مخلوق فقد زعم ان الله مخلوق. الوجه الربطي بين القرآن والعلم وان من قال القرآن فانه يقول ان العلم مخلوق لان - 00:17:44

الله انزل القرآن بعلمه وان القرآن من علم الله عز وجل. فاذا قال القرآن مخلوق فيلزم من ذلك ايضا يكون علم الله مخلوق. من قال علم الله مخلوق كفر بالاجماع - 00:17:54

يقال ايضا ان القرآن مخلوق كرر ايضا بالاجماع. ومن زعم ان علم الله مخلوق فهو كافر بالاجماع. وكذلك من قال ان القرآن مخلوق فهو كافر بالاجماع وقد تقلد كفراهم قول الجهمية الا لكي نقله اجماعا والطبرى ايضا ما ذكره اجماعا وايضا ما زال - 00:18:04
يذكرون كلام اهل السنة في تكفير من قال ان القرآن مخلوق والله تعالى اعلم. السلام عليكم. وجه الاستشهاد ليس بخارج في العبادة
ليست مشكلة وانما ذكر لماذا يذكرها عن السنة ايه يذكرونها لأن هناك - 00:18:24

من يقول القرآن غير مخلوق ويقصد بذلك غير مفترض ارادوا ان يتحققوا حقيقة الصفة وان القرآن غير مخلوق اي انه صفة لله عز وجل. القرآن صفة لكلام الله سبحانه ان القرآن هو كلام الله صفة - 00:18:44

للله عز وجل صفة من صفات الله عز وجل - 00:18:58